

التعليق على تفسير ابن سعدي (٠٢) (تفسير سورة الفجر) ١ (الآيات ١-٤١)

محمد الشرافي

سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. والفجر وليال عشر - [00:00:01](#)

والشفع والوتر والليل اذا يسر. هل في ذلك قسم لذي حجر؟ احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان هذه سورة الفجر - [00:00:43](#)

وسمي فجرا والله اعلم لان النور ينفجر ينفجر وسط الظلام فيظيء الكون بعد ان كان مظلمًا وقوله سبحانه وتعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هذه اربعة اقسام - [00:01:03](#)

واين المقسم عليه ليس ظاهرا في الصورة فقال بعض العلماء ان المقسم عليه المقسم به هو المقسم عليه المقسم به وهو الفجر وبين عشر والشفع الوتر والليل هذا هو المقسم عليه يعني هو جواب القسم - [00:01:26](#)

وذلك لما فيه من آيات الله عز وجل الدالة على عظمته وعلى انه مستحق للعبادة وقال بعض العلماء المقسم عليه يعني جواب القسم محذوف. تقديره لا تؤخذن لا تؤخذن ايها - [00:01:50](#)

ولا تعذبين ويدل عليه ما بعده من السياق من ذكر عاد فرعون وثمود وان الله عز وجل عاقبهم فكذلك تعاقبون يا كفار قريش طيب قوله سبحانه هو الفجر هذا قسم بالفجر واقسم الله عز وجل به والله عز وجل يقسم بما شاء من مخلوقاته - [00:02:07](#)

فيقسم بالاقوات ويقسم بنفسه ويقسم بربوبية مضافة الى خلقه كروبية مضافة لتبنيه صلى الله عليه وسلم طيب وقوله سبحانه وليال عشر هذا قسم ثاني الليالي معروفة وعاشر عدد معروف واختلف العلماء ما المراد؟ هل هي ليالي رمضان العشر؟ ام ليالي عشر ذي الحجة - [00:02:33](#)

على قولين واكثر العلماء على انها عشر ذي الحجة اكثر العلماء على ذلك حتى بابن جرير وقال بعض العلماء بل هي ليالي رمضان لان الفضل في في رمضان في الليالي - [00:03:06](#)

والفضل في ذي الحجة بالايام لقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه العشر ايام بينما الفضل في رمضان وان كانت الايام فاضلة الا ان الافضل الليالي لان فيها ليلة القدر وهي خير من الف شهر - [00:03:24](#)

واختار هذا شيخنا رحمه الله وقواه ورد القول الثاني وقال ان اللفظ لا يساعده لان الله لو اراد الايام قال وايام عشر وانما قال وليال عشر والشيخ ابن سعدي رحمه الله حكى قولين وجعلهما احتمالين - [00:03:48](#)

يحتمل هذا وهذا وعلى كل حال سواء قلنا انها لا عشر رمضان او عشر ذي الحجة وكلها فاضلة واقسم الله عز وجل بفضلها ولينبه على استغلالها وقوله سبحانه والشفع والوتر. هذا قسم - [00:04:08](#)

بالقسمات والشفع والوتر اقسم الله بالشفع واقسم بالوتر والوتر الواحد والوتر او الوتر المعنى واحد والشفع ضد الوتر والشفع اثنان اربعة ستة الى اخره كل عدد يقسم على اثنين وشفع - [00:04:28](#)

واختلفوا العلماء جدا كثيرا. ما المراد بالشفع والوتر حتى قيل المراد بالشفع الخلق والوتر الله عز وجل لان الله وتر واحد وفي الحديث

ان الله وتر يحب الوتر وقيل بل الشفع والوتر هم الخلق - [00:04:49](#)

لان الخلق لا يأخذون من ان يكون مفرد او مش تتزوج كله بكده والصواب انه يدخل فيه كل شفع ووتر وهذا من تعميم القول. ان يدخل فيه كل شفع وكل وتر اقسام الله عز وجل به. وهو ايضا يدل على قدرة الله - [00:05:14](#)

وملك الله وخلق الله وعلى انه مستحق للعبادة دون من سواه وقوله عز وجل والليل اذا يسر اي هذا قسم بالليل والليل اية من آيات الله ولذلك قال الله عز وجل ومن آياته - [00:05:37](#)

ومن آياته وش الآية الليل والنهار والشمس والقمر الليل والنهار في نفس القمر من آيات الله الليل سبحانه الله بينما الارض مضيئة وظاهرة وكل شيء تراه اذا هو مظلم وكأنه شيء لبس الارض - [00:05:56](#)

بالظلام وغطاه تماما حتى لا ترى حتى في الليالي الحالكة ما ترى يدك ثم ايضا في الليل يظهر آيات من اية الله تظهر النجوم والكواكب والمجرات العظيمة وما فيها من الالية الباهرة التي ما نراها نحن في المدن - [00:06:16](#)

لان الانوار اعمتنا لكن اذهب في الصحراء وانظر في النجوم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل نظر في السماء وقرأ ان في خلق السماوات والارض - [00:06:43](#)

واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الابواب آيات دالات على عظمة الله وقدرته الليل اية ثم ايضا فيه السكون ولذلك النوم في الليل يساوي ساعات بالنهار ولا سيما اول الليل فاول الليل نافع للبدن - [00:06:57](#)

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها وقد ثبت طبيا الان ان النوم قبل النصف الليل يساوي ظعف ما بعد نصف الليل وجرب هذا - [00:07:22](#)

اذا نمت مبكرا بعد العشاء تجد نفسك نشيطا اخر الليل وتقوم تصلي تقرأ والصبح تحسبني استراح بينما لو سهرت فانك لو نمت طول النهار ما تقوم وقمت تقوم كسلان منقبض النفس - [00:07:41](#)

ما لك نفس في الكلام ولا حتى الاكل ولا الشرب ولا ولذلك الذي يسهر الليل اذا داوم في الصباح غاية دوما ربما يتخاصم مع المدير اذا كان الدكاكين تخاصم وياه يتهاوش وياهم - [00:08:03](#)

ما ابدى سبحانه الله. بينما الذي يأخذ حظه من النهار من الليل في النهار يكون منشرحا ولذا قال عليه الصلاة والسلام بورك لامتي في بكورها ينبغي للانسان ان يجاهد نفسه - [00:08:20](#)

والناس الان في الواقع قلبوا الوضع قلبوا الوضع حتى صار من ينام اول الليل يقول انت دجاج دجاجة دجاجتنا ترى المغرب سبحانه الله شوف يعني عجائب وهذا من انقلاب الموازين - [00:08:35](#)

وانقلاب الفطر يعني شرعا وطبا نوم من الليل اوله هذا هو الملائم للبدن عندما تتقلبت بعض الناس يفتخر انه طول الليل مواصل والصبح الساعة عشر واصلين من البارح. مفخرة - [00:08:57](#)

قد انجز انجازات لم يلحقه لن يسبق ولن يلحق. هذا الامام العظيم وش مفخرته؟ انه سهران طول الليل الله اكبر الله اكبر طيب هذا مفخرته ولا انا من اول دجاجة - [00:09:17](#)

ايه انا دجاجة وانت جن انت تدوز بالليل ولا جا وقت الصلاة اذك مثل الحمار القايلة طيب يعني يعجز يجيه المسجد بعض الناس ممكن يروح للرياض علشان بوفيه وقد بلغنا هذا. رايجين للرياض اشم بوفيه في الرياض يجيبونه سندوتشات وعوده - [00:09:36](#)

ما اولك المسجد خطوتين ما يعرف يدخله هذا والله قد قد ركب ابليس فشح عليه الشيطان ويروح على كيفه الله المستعان قال سبحانه واسمعوا الكلام العجيب. هل في ذلك قسموا الذي حجر - [00:10:03](#)

هل في هذه الاقسام الماضية الفجر والعشر والشفع والوتر والليل هل فيها قسم جاب اي والله اي والله قسما عظيم وذي حجر اي ذي عقل وسمي العقل حجرا لان يحجر صاحبه - [00:10:24](#)

وسمة الحجر حجرة تحجر اللي وسطها فالعقل يحجر صاحبه مما لا يليق نعم اقرأ قال ابن سعدي رحمه الله تعالى تفسير سورة الفجر وهي مكية قال الله تعالى والفجر وليال عشر الايات قال رحمه الله الظاهر ان المقسم عليه هو المقسم به وذلك جائز مستعمل

انا امرا ظاهرا مهما وهو كذلك في هذا الموضوع. فاقسم تعالى بالفجر الذي هو اخر الليل ومقدمة النهار. لما في اذار الليل اقبال النهار من الايات الدالة على كمال قدرة الله تعالى. وانه تعالى هو المدبر لجميع الامور. الذي لا تنبغي العبادة الا الله - [00:11:10](#)

ويقع في الفجر صلاة فاضلة معظمة يحسن ان يقسم الله بها. ولهذا اقسام بعده بالليالي العشر. وهي على الصحيح ليالي عشر عشر رمضان او عشر ذي الحجة فانها ليالي مشتملة على ايام فاضلة. ويقع فيها من العبادات والقربات ما لا - [00:11:30](#)

يقع بغيرها وفي ليالي عشر رمضان ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفي نهارها صيام اخر رمضان الذي هو احد اركان الاسلام العظام. وفي ايام عشر ذي الحجة الوقوف بعرفة الذي يغفر الله فيه لعباده مغفرة يحزن لها الشيطان. فانه ما - [00:11:50](#)

الشيطان احقر ولا ادحر منه في يوم عرفة. لما يرى من تنزل الاملاك والرحمة من الله على عباده. ويقع فيها كثير من افعال بالحج والعمرة وهذه اشياء معظمة مستحقة ان يقسم الله بها. قال تعالى والليل اذا يسر. اي - [00:12:10](#)

سريانه وارقائه ظلما على العباد. فيسكنون ويستريحون ويطمنون رحمة منه تعالى وحكمة. وقوله هل لذلك اي المذكور قسم لذي حجر اي لذي عقل نعم بعض ذلك يكفي لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - [00:12:30](#)

قال الله تعالى يخلق مثلها في البلاد. وثمرود الذين جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذي الذين طغوا في البلاد. فاكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب. ان ربك لذي المرصاد - [00:12:51](#)

قوله سبحانه الم تر كيف فعل ربك بعاد السؤال هنا سؤال تقديري يراد به الاعتبار يعني اما رأيت كيف فعل ربك بعاد يعني كيف فعل فعل الله بهم وعاد هذي قبيلة - [00:13:31](#)

وهي عاد ارم وهل في عاد البائدة وعاد الثانية؟ الله اعلم يظهر هذي في التواريخ. لكن عاد هي ايران كما تقول اه تميم نهشا هكذا طيب الم ترى كيف فعل ربك بعاد؟ وظواهر الايات وسياقات القرآن ان عاد هم القوم الذين بعد - [00:13:58](#)

قوم نوح عليه السلام وبعد عاد تمت وبعدهم قوم لوط والصحابة الايكة كما في الايات طيب قوله سبحانه الم تر كيف فعل ربك بعاد؟ يعني كيف حل بهم واهلكهم بريح صرصر - [00:14:27](#)

سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما ارمذات العماد ذات يعني صاحبة والعماد الطول ولكن هل هو طول الاشخاص ام طول اعمدة بيوتهم وليحتمل هذا ويحتمل هذا والظاهر انه متلازمان - [00:14:44](#)

فهم خلقهم عظيم وبيوتهم كذلك. تكون لهم كيف يدخلون فيها؟ اذا لم تكن كثيرة كبيرة وطويلة وعملتها عظيمة وكلها دالة على من اية اية من ايات الله ومع هذا اهلكهم الله عز وجل - [00:15:07](#)

حتى قال بعض العلماء ان ان اطوالهم اربع مئة متر كيف بعضنا نام اربع مئة ذراع مئتين متر يعني وش طولهم من الخط العام واحد طاح تقول كانه منارة صحيح - [00:15:26](#)

ادم عليه السلام كم كان طوله ستين ذراعا يظهر ان هذا مبالغة لكن في احتمال يحسب الله والله عز وجل يخلق ما يشاء طيب ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد - [00:15:51](#)

اختلف العلماء في المراد بالعماد بناء على يخلق يخلق فقالوا ان يخلق يعني هم الخلق للاشخاص وقال بعض العلماء يخلق ان يصنع فالمراد بيوتهم وعلى كلا القولين هو دال على يدل على عظيمهم ومع هذا اهلكم الله عز وجل - [00:16:13](#)

فنحن الذين ما يجي اصبع من اصابعهم الان يعني قريش ونحن ترى متقارب عهدنا وعهدنا وعهد قريش والعرب متقارب والطول متقارب ما في ذاك الفرق الكبير فالظاهر ان الواحد منا ما يجي اصبع بالاصابع قوم عاد وتموت من كبرهم - [00:16:43](#)

ومع هذا تكبر وتجبر وعناد التي لم يخلق مثلها في البلاد وتموت كذلك هم قوم صالح واماكنهم في وسط الجزيرة العربية. يظهر والله اعلم انهم في وادي القرى في في العلاء - [00:17:05](#)

الان في وسط المملكة شمال المدينة والان فيه اماكن اثرية تسمى دائن صالح وثمرود الذين جابوا الصخر بالواد كيف جابوا الصخرة بالواقع يعني جابوه معنى جابوا اي خرقوا ومنه سمي جيب الثوب جيبا مخروق - [00:17:24](#)

الجيب الخرق طيب الذين جابوا الصخر بالواد والواد هو وادي القرى يعني خرق الصخور حتى بنوا لهم بيوتا في الجبال يأتون الجبل وما تقطعون الصخور فيه نبالة يدخل وسطه. يحفرونه - [00:17:52](#)

عندهم قوة عجيبة قوة عجيبة وهل كانت الات كالاتنا الان ام هي ايديهم يغفر والله اعلم انها ايديهم عندهم قوة لكن يستعينوا بالفؤوس وما اشبه ذلك ما يخنقون به الجبال - [00:18:14](#)

قال سبحانه وفرعون ايضا الم ترى كيف ارك بعاد وفعل بتمود وكذلك بفلعون وفرعون ذي الاوتاد اي صاحب الاوتاد واللاوتاد في الاصل هو ما يدق في الارض او في الجدار - [00:18:34](#)

مما يشد به او يشد عليه فالخيم تدق حولها اوتاد تربط بها واللاوتاد على الجدران تدق فيها فتعلق فيها الاشياء فما المراد باوتاد فرعون قال بعض العلماء اوتاده اي جنوده - [00:18:52](#)

وكان عنده جنود كثر جدا بالالف وعندهم اسلحة يحمونها ويدافعون عنه ويحاربون اعدائه وسموا اوتادا لانهم ثبتوا ملكه وثبت بقوة وقيل لا بل اوتاد كان له اوتاد ينصبها في الارض - [00:19:16](#)

اما يعذب بها او يلعب بها انه يعذب بها من خالف امره لانه كان يقول الناس انا ربكم الاعلى يقول ما علمت لكم من اله غيري ولذلك موسى عليه السلام لما خالفه قال كيف - [00:19:42](#)

انا الرب الاعلى موسى شككتني اطلع يا يا هامن ابني صرحا لعل العلي ابلي اسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا شف الكذب الكبير يقولون اكذب كذب صغار يشري الحمار - [00:19:59](#)

تقول يا واحد يخرج على حمار قال يا شاري حمار يرقى النخل. قال له ولد ولد شوي شوي. اكذب كذبة صغيرة عشان الناس يشترون حمار حمار يرقى النخل فرعون يعني قال ما ما في رب بس احتياطا خلني اروح اشوف فوق ادور رب موسى يمكن والله موسى شككتني في الوضع عشان اقطع - [00:20:25](#)

باليقين ما في احد اصلا. انا ربكم الاعلى هذا الخسيس سبحانه الله. موسى عليه السلام كان فيه قوة وشجاعة يقول له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض. واني لاطنك يا فرعون مثمورا. انت مثمور انت. شف يقول لها - [00:20:47](#)

في وجهه قال موسى انت مسحور يا موسى. قال انت مثير وما خاف منه ولا عليه منه مع انه كان هو واخوه هارون بس لكن عنده من الشجاعة والبسالة والجرأة ما صد هذا الرجل وما قدر عليه - [00:21:10](#)

ما اقدر ان ما اقتله طيب قال سبحانه وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد طغوا يعود على كلهم على عاد وتمرود وفرعون طغوا تجبروا وعصوا الله عز وجل وخالفوا رسله - [00:21:27](#)

وعذبوا اوليائه وصدوا دعوة الانبياء عليهم السلام. الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد اكثر فيها الفساد بالمعاصي ولوثوا البلاد بمعاصيهم وهذا والله التلويث الحقيقي والوسخ الحقيقي ان تلوث البلاد بالمعاصي - [00:21:46](#)

ولذلك قال الله عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والفساد يكون بالمعاصي بالشرك بالبدع فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب سبحانه الله صب الصب هذا الذي يغشى اللي تجيه من فوق - [00:22:09](#)

واذا جاء العذاب من فوق عم ثم ايضا سوط عذاب مو هو عذابا كبير ولا كثير ما اتاهم انه بسيط. ترى يسير عذاب الله كثير عاد فقط جاتهم ريح دمرتهم - [00:22:32](#)

سخرها عليهم سبعة سبعة ليال وثمانية ايام كانت تأتي الرجل فتحمله حتى ما يرى في السماء ثم ينزل ينشدخ براسه تموت فقد جتهم صيحة نزل جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة قطعت قلوبهم - [00:22:52](#)

فاصبحوا جاثمين فرعون فقط البحر اغرقهم كلهم فرعون وكل جنوده عن بكره ابيهم الف مؤلفة لان موسى عليه السلام واسباط بني اسرائيل كانوا ست مئة الف كانوا اثني عشر سبطا وكل ثبط خمسين - [00:23:11](#)

خمسون الف ما راح فرعوني بعشرة الف ولا بعشرين الف. مئات الالف ربما الملايين ودخلوا في البحر كلهم فاغرقهم الله عز وجل جميعا بالماء صوت عذاب والعرب كانت تضرب بالسوط - [00:23:33](#)

وتعذب بالسوط فكني بالعذاب بالسوط صوت عذاب فاهلكهم الله عز وجل وفي هذا تحديث عظيم لقريش والعرب ولنا نحن الان من المعصية والمخالفة لدين الله عز وجل قال سبحانه ان ربك بالمرصاد - [00:23:52](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما يسمع ويرى ولكنه عز وجل يمهل ويصبر ولكنه اذا اخذ انتقم. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد الله المستعان. نعم - [00:24:14](#)

قال ابن سعدي رحمه الله تعالى يقول تعالى المتر اي بقلبك وبصيرتك كيف فعل اي بهذه الامم بالطاغية عاد وهي ارم. القبيلة المعروفة في اليمن. وقوله ذات العماد اي القوة الشديدة والعتو - [00:24:36](#)

تجبر وقوله التي لم يخلق مثلها في البلاد اي في جميع البلدان في القوة والشدة. كما قال له نبيهم هود عليه السلام واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة. فاذكروا الله لعلكم تفلحون. وقوله - [00:24:56](#)

الذين جابوا الصخر بالواد اي وادي القرى نحتوا بقوتهم الصخور فاتخذوها مساكن. وقوله وفرعون ذي الاوتاد الجنود الذين اي ذي الجنود الذي ثبتوا ملكه كما تثبت الاوتاد وما يراد امساكه - [00:25:16](#)

بدون واو عندكم هواء؟ نعم. هذا خطأ كما تثبت الاوتاد ما يراد امساكه بها. نعم. وقوله الذين طغوا في البلاد هذا الوصف عائد الى عادل وثمرود. وفرعون ومن تبعهم فانهم طغوا في بلاد الله واذوا عباد الله في دينهم وديانهم. ولهذا قال فاكثرها فيها الفساد وهو العمل بالكفر - [00:25:36](#)

وشعبه من جميع اجناس المعاصي. وسعوا في محاربة الرسل وصد الناس عن سبيل الله. فلما بلغوا بلغوا من العتو ما وموجب لهلاكهم ارسل الله عليهم من عذابه ذنوبا وسوط عذاب. وقوله ان ربك بالمرصاد لمن يعصيه - [00:26:03](#)

يمهله قليلا ثم يأخذه اخذ عزيز مقتدر. احسنت يكفي هذا الدوسري يقول احسن الله اليك كيف نجم بين حديث كلتا يديه يمين وحديث ثم يطوي الاراضين بشماله لا منافاة فنقول ان لله عز وجل ليدين اثنتين باجماع - [00:26:23](#)

اهل السنة وجماع الصحابة رضي الله عنهم وهو ظاهر القرآن. قال الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل جاه هو اثنتين لكن اختلف العلماء هل لله عز وجل يمين وشمال - [00:27:04](#)

ام له يمين فقط بمعنى كلتا يديه ميين؟ على قولين وعلى كل حال الحديث في مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل السماوات بيمينه ويمينه وبهزون في ان الملك ابن الجبارون المتكبرون ويطوي الاراضين السبعة بشماله - [00:27:23](#)

هذا في مسلم واما حديث كلتا يديه ميين؟ فالمراد ان كلتا يدي الله عز وجل في الكرم والقوة مثل سوا ليس ليس كالمخلوق فان المعتاد ان المخلوق ان الشمال دون اليمين - [00:27:45](#)

نعم الجو بالقسم وش تقديره اليوم لتعذبين - [00:28:04](#)